المحاضرة 10: المقابلة الإرشادية

تمهيد:

تعدّ المقابلة الإرشادية قلب عملية الإرشاد التربوي والنفسي؛ فهي الإطار الذي يجتمع فيه المرشد والمسترشد في مواجهة إنسانية مهنية، تهدف إلى جمع المعلومات، وبناء علاقة ثقة، وتوجيه المسترشد نحو تحقيق أهدافه.

1. التعريف والأسس النظرية للمقابلة الإرشادية:

أ. التعريف العام:

المقابلة الإرشادية هي علاقة اجتماعية مهنية دينامية وجها لوجه بين المرشد والعميل، تكون في جو نفسي آمن يسوده الثقة المتبادلة، بهدف جمع معلومات من أجل حل مشكلة، وليست محادثة عادية.

ب. الأسس النظرية:

- ✓ **التركيز على الشخص (العميل)**: مستمد من نظرية العلاج المرتكز على العميل لروجرز(Rogers) ، حيث يُعطى المسترشد الحرية للتعبير عن مشاعره وأفكاره.
- ✓ **العلاقة العلاجية**: تُعتبر عامل التغيير الرئيسي، ويُعززها الاستماع الفعّال والتعاطف.
- ✓ **البنية الموجهة بالأهداف**: ترتكز على تحديد أهداف واضحة تُناقش مع المسترشد منذ المقابلة الأولى.

2. الهيكل التنظيمي وعناصر المقابلة الإرشادية:

أ. تحديد المكان والزمان:

مكان ثابت يبعث على الخصوصية والراحة، وتحديد موعد سابق يهيئ الطرفين نفسياً للمقابلة.

ب. فترة زمنية محددة:

للمقابلة القصيرة (10–15 دقيقة) دور في معالجة الأزمات الطارئة، فيما تُستخدم المقابلات الطويلة (30–45 دقيقة) لمعالجة القضايا العميقة والمتكررة.

ج. الهيكل المعياري:

يقسم مسار المقابلة إلى مراحل:

- ✓ **المرحلة التمهيدية**: بناء علاقة الثقة وتوضيح الأهداف.
- ✓ **المرحلة الاستكشافية**: جمع البيانات واستكشاف الأفكار والمشاعر.
- ✓ **مرحلة الإغلاق**: تلخيص النتائج ووضع خطة متابعة.

3. أنماط المقابلة:

- ✓ **منظمة:** من خلال قائمة أسئلة جاهزة مسبقا.
- ✓ **شبه منظمة:** إطار عام مع حرية في الصياغة.
- ✓ **حرة:** حرية مطلقة للتعمق في القضايا.

ملاحظة :تتكون العناصر الأساسية من: تحديد المكان، تحديد الموعد، مدة زمنية محددة، وأهداف واضحة ومشتركة.

4. مهارات وتقنيات المستشار في إدارة المقابلة الإرشادية:

ا. المهارات الدقيقة:(Micro-skills)

الانتباه(Attending) ، الإصغاء النشط، التلخيص، إعادة الصياغة، وطرح الأسئلة المفتوحة.

ب. بناء العلاقة:(Rapport Building)

استخدام التعاطف والاهتمام الصادق لتأسيس الثقة.

ج. الإدارة الزمنية:

ضبط الوقت بين المراحل الثلاث، مع ترك مجال للأسئلة والاستفسارات.

د. التحليل والتوثيق:

تسجيل الملاحظات بشكل منظم يستند إلى الأدلة، واتخاذ القرارات المبنية على المعلومات التي جُمعت.

5. التحديات التي تواجه المقابلة الإرشادية:

- ✓ **مقاومة المسترشد**: اتخاذ قرار الاستمرار أو الانسحاب مباشرة بعد اللقاء الأول؛ إذ تشير الدراسات إلى أن حوالي 50% من المرضى يقررون الانسحاب بعد المقابلة التمهيدية الأولى.
- ✓ **الضغوط الزمنية**: ازدحام جداول المرشدين وصعوبة الموازنة بين الجودة والكمية.
- ✓ **الاعتبارات الأخلاقية**: الحفاظ على السرية وخصوصية المعلومات في ظل تنامي التقنيات الرقمية.

الخاصة:

تُعدّ المقابلة الإرشادية المنهجية الأكثر فاعلية لجمع المعلومات وبناء علاقة إرشادية محفزة نحو التغيير الإيجابي، يتطلب ذلك فهما عميقا للأسس النظرية، والتقيد بهيكل تنظيمي واضح، مع صقل المهارات الدقيقة للمستشار، والتصدي للتحديات الأخلاقية والزمنية، كما تفتح التقنيات الحديثة آفاقا جديدة لتحسين التدريب وجودة المقابلة، بما يضمن استمرارية التطوير المهني والارتقاء بخدمات الإرشاد.